344 - ـ فصل : في العزلة طيب العيش .

العزلة عن الخلق سبب طيب العيش .

و لا بد من مخالطة بمقدار فدار العدو و استحله فربما كادك فأهلكك .

و أحسن إلى من أساء إليك و إستعن على أمورك بالكتمان و لتكن الناس عندك معارف فأما أصدقاء فلا .

لأن أعز الأشياء وجود صديق ذاك أن الصديق يجب أن يكون في مرتبة مماثل .

فإن صادفته عاميا لم تنتفع به لسوء أخلاقه و قلة علمه و أدبه و إن صادفت مممماثلا أو مقاربا حسدك .

و إذا كان لك يقظة تلمحت من أفعاله و أقواله ما يدل على حسدك { لتعرفنهم في لحن القول } .

و إذا أردت تأكيد ذلك فضع عليه من يضعك عنده فلا يحرج إليه إلا بما في قلبه .

فإن أردت العيش فابعد عن الحسود لأنه يرى نعمتك فربما أصابها بالعين .

فإن إضطررت إلى مخالطته فلا تفش له سرك و لا تشاورهه و لا يغرنك تملقه لك و لا ما يظهره من الدين و التعبد فإن الحسد يغلب الدين .

و قد عرفت أن قابيل أخرجه الحسد إلى القتل .

و إن أخوة يوسف باعوه بثمن .

بخس .

و كان أبو عامر الراهب من المتعبدين العقلاء و عبد ا بن أبي من الرؤساء أخرجهما حسد رسول ا صلى ا عليه و سلم إلى النفاق و ترك الصواب .

و لا ينبغي أن تطلب لحاسدك عقوبة أكثر مما هو فيه فإنه في أمر عظيم متصل لا يرضيه إلا زوال نعمتك .

و كلما إمتدت إمتد عذابه فلا عيش له .

و ما طاب عيش أهل الجنة إلا حين نزع الحسد و الغل من صدورهم .

و لولا أنه نزع تحاسدوا و تنغص عيشهم